Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولن أنكر أن قلمى – وهو يخطط اصحيفتى الجديدة – كان يقف الفترة بعد الأخرى ، متردداً بين الامتثال للفكر الحديث أو الالتزام بالمثالية المسيطرة على فكرى ؟ .

كنت أسأل نفسى هل أستطيع مواجهة هذا التيار الجارف الذى سيطرت به الصحافة المصرية الحديثة على عقلية الجماهير ؟ وماذا يكون الوضع لو أن التيار كان أقوى من كل شيء ؟ أسئلة كثيرة واجهتها وناقشتها مع نفسى ومع غيرى ، ثم انتهى قرارى إلى أن المثالية يمكن أن تنتصر .

هل لو أنى – فى هذه المرحلة الشخصية كنت أتعامل مع رأس مال يملكة سواى ، هل كنت أصل بتفكيرى لهذه النتائج ؟ .. أم كان على العودة إلى استشارة مصدر التمويل وطرح هذه التساؤلات عليه ؟ ثم ماذا يكون الوضع لو أنه نصح باختيار الطريق الوسط ، أو مسايرة الحديث فى التخطيط الصحفى ؟ هل أتوقف عن المضى فى تنفيذ المشروع ؟ .

ولست أحب تسجيل إجابات لهذه التساؤلات الافتراضية فأنا لم أواجه مثل هذه التجربة إذ كان المال مالى وبالتالى فقد كان القرار قرارى ، ومن هذا الواقع فقد كان تخطيطى لصحيفة « الأسبوع » – وهذا هو الاسم الذى اخترته لها – حراً بغير حدود ، ولا سيطرة لرأس المال عليه .

وانتهيت من تخطيط صفحات « الأسبوع » بعد أن أخضعته للمثالية التى أؤمن بها . ولأن الذين اخترتهم لمشاركتى العمل كانوا يتفقون معى فى الرأى والاتجاه ، فقد ظفر هذا التخطيط بموافقتهم واستعدادهم للعمل فامتها فى مثلى نطاقه .

ثم جاءت مرحلة المواجهة مع الواقع الآخر . الواقع الذى يسيطر على سوق التوزيع ويعرف إلى حد كبير ماذا يريد القراء ، وماذا لا يريدون ؟ وأى الموضوعات العميقة تجذب القارىء عندما طرحت هذا التخطيط على قطب من أقطاب صناعة توزيع الصحف ، ولم تكن الصحف الكبرى قد استكملت تكوينها الإدارى الحديث بتكوين شركات مستكملة الإستعداد للتوزيع الداخلى والخارجى ، وإنما كانت هذه الصناعة فى أيدى أفراد قلائل أغلبهم إن لم يكن كلهم من « المعلمين الكبار » الذين يجهلون القراءة والكتابة ، ومع هذا فقد كانت سيطرتهم على سوق التوزيع كاملة ، ولم يكن هناك مفر من الإعتماد على أجهزتهم وسيطرتهم على الباعة وتحصيل أثمان المبيعات ، فى توزيع الصحف القائمة أو أى جديد يضاف إليها .

ولعل خير ما أقدمه نموذجاً ووصفاً لسيطرة واحتكار أباطرة التوزيع فى ذلك الوقت ، هو ما كتبه عنهم الدكتور محمود كامل المحامى . وقد عمل بالصحافة – حيناً – فى كتابة « يوميات محام » – كتاب اليوم عدد يوليو ١٩٨٤ . قال فى يومياته :
مارس ١٩٣٧ :

على حسن الفهلوى . ماهر حسن فراج . سطوحى عبد الله . سيد خضير هؤلاء هم أباطرة توزيع الصحف والمجلات فى مصر كلها . وقد وزعوا مناطق النفوذ بينهم . فاختص